وعـد غـير مقنـع ـ وغـير متـلاش كذلك ففـكرة ان يصبـح اسطورياً ، اصبحت استقصاءات اثرية ملتزمـة بأحـد سكان « مدينة الله » : التي يقابلها كل مكان بالانكار الجاف المتوقع الذي يمـكن ان يرافـق اي عمـل مجانـي . وكذلك تم تبسيط التناقضات الغريبة في النظم والموقف ، الناجمة عن محاولة متمرد دائم لأن يكشف حقيقة مشهد الواقع الحي والغريب ـ الذي هو دائم التغير في مظهره لكونه حياً ـ الى نوع من القبول الهادىء للحقيقة الخارجية على انها ميتة ، ولـذلك مفهومـة ، ويصف أودن المشاهد كما لو انها اشياء ، وقوتها لأن تؤثر في المشاهد وتثيرها ، كما ترجم الورع الرباني الذي كانت تخفيه من قبل ، الى قوة ميتة لمعبودات اسطورية ، تبدو جميلة وعاجزة مثل تماثيل في حديقة بيت مهجور .

من هنا ، نجد ان افتتاحية قصيدة « على قبر هنري جيمز » التي نشرت اول مرة على شكل كتاب تكشف بعد نشرها هنا في « مجموعة قصائد قصيرة » عن نغم ، وطريقة ، ومنهـج تغـير تغيراً طفيفاً في جميع القصائد القصيرة التي كان أودن قد نشرها آنـذاك . فالشعـور ما زال (حيث أن القصيدة كتبـت عام ١٩٤١) مسيحياً افتراضياً ، اكثر منه وثوقياً اعتقادياً . واكثـر من ذلك يسيطر على القصيدة احساس فنان عظيم ، وليس إلهاً متبصراً حافظاً. ومع ذلك فان الفقرتين الأوليين تتمتعـان بثقـة